رابط المادة على منصة باحث

الدين والوطن.. أثر الوازع الديني

أصول بناء صرح الوطن 1\3 فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا لا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:03

ورسوله. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. اما ابعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها - 00:00:23

كل محدثة من بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد فقد علم لدى جميع المغاربة ان تاريخ عشرين غشت من كل سنة يخلد ذكرى لثورة الملك والشعب. وذلك - 00:00:43

يوم غد بحول الله جل وعلا. واذكر اليوم بحول الله جل وعلا اية من كتاب الله جل وعلا وذلك قوله سبحانه وتعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه - 00:01:03

ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. واني لاذكر ان جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني امير المؤمنين كلما خطب بهذه المناسبة تمثل وذكر هذه الاية من المؤمنين رجال القصد من ذلك هو بيان ان المرجعية العليا لمفهوم الوطنية. انما هو الاسلام. الاسلام هو المضمون - 00:01:23

الاساس الدين الاسلامي هو المرجع الحق. لمعنى الوطنية. ولذلك حينما تأسس الجهاد في سبيل الله ومقاومة المعمر او المحتل بالاحرى انما كان المرجع لدى جميع خادت المقاومة ايوا جيش التحرير ومن سار على دربهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بل من مدارس التعليم - 00:01:53

اصيل من القرويين ومن المعاهد الإسلامية بشتى مدن المغرب انطلقت الشرارة الأولى للمقاومة دفعت المحتل وهذا امر متواتر من التاريخ المعاصر للمغرب. نذكر ذلك لبيان ان حقيقة الوطن لمن اراد ان يتذكر فعلا ومن اراد ان يتدبر حقيقة اللحظة التاريخية التي - 00:02:23

يخلدها المغاربة كل سنة. حيث التحم الملك والشعب في سير واحد وسياق واحد. وهو المحافظة على هذا الذي عليه ولدنا وبه كنا وبه نكون غدا او لا نكون. اي القاضي عليه او بخيانته قلت هذا المعنى انما يتأسس على الأصول او الأركان الأساسية - 00:02:53

في معنى المواطنة. فلذلك اذن ليس التراب مجردا كما يظنه بعضهم الوطن وليس الاحتماء او الاشتغال او الالتفات الى التراب مجردا هو معنى الوطن او الوطن وانما التراب نعم. ذلك ركن اصيل. ومن على التراب وهو الانسان. ثم ما يحمل هذا الانسان - 00:03:23

من ثقافة وهي القيم. فهذه امور تشكل معنى الوطن. ولذلك كان شعار المغرب الدائم هذا الثلاثي المعروف الذي مرجعه واحد في نهاية المطاف. وهو قول الله الوطن الملك. مرجع ذلك اذن الى ان - 00:03:53

الارض ليست ذات قيمة من حيث هي ارض ولكن من حيث هي مسكونة بانسان. الانسان هو الوطن. الانسان هو الوطن وقديما قال القاضي عياض القاضي المغربي الذي قيل في حقه لولا عياض لما عرف المغرب وما - 00:04:13

الاوطان الا رجالها. وما شرف الاوطان الا رجالها والا فلا فضل لترب على ترب. الا ما خصه الدليل من القرآن اي من البقاع المقدسة تعبدا. وما شرف الاوطان الا رجالها والا فلا فضل لترب على ترب - 00:04:33

فالمواطنة الحقيقية اذن تجمع ما بين الانسان والتراب بل تعطي القيمة للتراب بقدر قيمة الذي يسكنه فاذا هان الانسان الذي يسكنه

هان التراب بعد ذلك. لان التراب لا يحمي نفسه بنفسه. والتراب لا يحفظ نفسه بنفسه - 00:04:53
والتراب لا يعرف قيمته لنفسه وانما يعرفها له الانسان الذي يسكنه. والانسان الذي يعمره والانسان الذي يبني فيه ويشيد ويقيم حضارة على قيم. فاذا كان ذلك كذلك فهذا الانسان بعد - 00:05:13
كذلك ما قيمته؟ ما خصوصيته؟ انما قيمته ما يحمل في ذهنه وفي شعوره ووجدانه من ثقافة ومن قيمة القيم العامة الشاملة بمعناها الحضاري الكلي. الخلق العام للانسان ذلك هو الانسان - 00:05:33
قيمه خلقه ثقافته التي تمثل هويته وتمسل حقيقته وتمسل انتماءه الحضاري طيب به يكون الانسان ايضا او لا يكون. لان الانسان حينما يذوب في ثقافة الاخر. اذا ذاب الانسان في ثقافة الاخر - 00:05:53
ضاعت هويته ما بقي له وجود حقيقي. ما بقيت له بعد ذلك وطنية. حتى لو سكن البلد وعمر فيها واقر لكن المخ ديالو والعقل ديالو والعواطف ديالو هي مع ثقافة الأجنبي مع ثقافة العدو في بعض الأحيان مع الأسف - 00:06:13
هذا اذن ليس بوطني حقيقي. ليس بانسان حقيقي منا بل هو من الاخرين. فلذلك اذا قيمة الانسان انما تتحدد بقيمة من هو اي ما يحمل من افكار ومن ثقافة وباختصار ما انتماؤه الحضاري - 00:06:33
لذلك اذا كانت الوطنية عند الجيل المؤسس لهذا المعنى قائمة اساسا على هذه المعاني الكبار اي في نهاية المطاف ترجع الى ذلك السلطان الذي يحكم هذا المعنى كله وهو سلطان القرآن الكريم والدين - 00:06:53
الاسلام عموما الذي به كان البلد او كان هذا البلد اعني المغرب كان وطنا منذ الفتح الاسلامي في الاول الى يوم الناس هذا والى ما شاء الله. الدين اذن هو القيمة الاساسية - 00:07:13
التي عليها المعول في حفظ معنى الوطنية وفي الاستمرار عليها. وخيانة هذه الحقائق هي خيانة للدين خيانة للوطن وخيانة لملك البلاد بما هو بويع على هذه المعاني اساسا وعرف وعلم ان ان معنى البيعة - 00:07:33
واساس البيعة انما مرجعها عقد ديني شرعي بالدرجة الاولى. لذلك اذا لا يكون وطنيا حقيقيا الا من حافظ على هوية بلده. وعلى ثقافة بلده. فمن اراد ان يحيي هذه الذكرى فليحيي - 00:07:53
في نفسه معاني الايمان ومعاني الخلق العام لهذا الدين ومعاني الاجتماع البشري الوطني المغربي الاصيل الذي يشكله يتنى والذي يكون حقيقتنا ومرجعيتنا التاريخية التي عليها تأسست دولة الاسلام بهذا البلد - 00:08:13
منذ عهد دولة الادارسة الى عهد دولة العلويين. اذا البرامج التعليمية الحقة انما هي التي تتأسس على هذا المعنى. والصحافة الوطنية الحقة انما هي التي تدافع عن هذا المعنى وسائل الاعلام الحقة انما هي التي تربي الناس على هذا المعنى. والادارات السياسية والحكومية الصادقة. انما - 00:08:33
هي التي تخلص لهذه الأهداف وتشتغل من اجل هذه المقاصد والشعب المخلص الحقيقي انما هو الذي التف حول مالكه على هذا الصك وعلى هذا البندي وعلى هذا الأصل القويم. ومن خان ذلك من هؤلاء جميعا فقد خان الله - 00:09:03
وخان الوطن وخان امير المؤمنين. اذا اردنا ان نكون صرحاء - 00:09:23